مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-988 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

المجلد: 05/ العدد: 01 (2021)، ص.ص.246/265

المؤثرات الصّوتية ودورُها في تلاؤم المفردات القرآنية

verbal influencesand their role on the compatibility of Qur'anic vocabulary

غربي بن صالح*.
slhgh92@gmail.com
مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون/ تيارت (الجزائر)

أ.د. كراش بن خولة
kerrachebenkhaoula@gmail.com
مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون/ تيارت (الجزائر)

تاريخ الاستلام 2021/03/02 تاريخ القبول: 2021/04/18 تاريخ النشر: 2021/06/02

ملخص:

تهتم هذه الدراسة ببيانوجوه الملاءمة الصوتية للمفردات القرآنية، من خلال دراسة المؤثّرات الصّوتية المختلفة على المفردات من ناحية الحروف والحركات والتكرارات والتصاريف، مع بيان كيفيات تلاؤمها مع مدلول اللّفظ، ومدى إسهامها في تلاؤمه.

وأوضحنا هذه العلاقات بنماذج قرآنية، لتستقرّ نتيجة الدّراسة على أنّ أصوات اللّفظ القرآنيّ مُعينةٌ في أداء دلالته، ملائمةٌ أشدّ الملاءمة لسياق الآيات، ومنه تكون المفردة القرآنية هي الوجه الوحيد الذي يصلح صوتًا وصرفا ودلالةً ضمن سيّاق آيِ القرآن الكريم.

*المؤلف المرسل.

كلمات مفتاحية:القرآن الكريم، المفردات، المؤثرات، التلاؤم، الصّوت، الصّرف.

Abstract:

This study is concerned with audio aspects of the Qur'anic vocabularyconvenience.This included different vocal aspects of individualsinher letters, and hermovements, and her repetitions, and her morphologies..

And We clarified these phoneme relationships with Qur'anic models, so that the result of the study will be settled on the fact that the sounds of the Qur'anic pronunciation and its definitions are specific to the performance of its significance most appropriate to the context of the verses, and from it the Qur'anical singular is the only aspect that validates sound, exchange and significance within the context of the verses of the Holy Qur'an.

Key words: the Noble Qur'an, vocabulary, effects, fit, sound ، morphology

1. مقدّمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين أمّا بعد:

تعتبر العلاقة بين اللّفظ وما يحمله من حروفٍ وأصواتٍ في اللّغة العربيّة علاقةً طبيعيّةً*[1] تستند على مبدأ المشاكلة بين الصّوت والدّلالة، فإن واضع اللّغة*[2] حرص على مطابقة أصوات المفرد للحدث أو لكينونة الشيء الذي يدلّ عليه، وهذا التّطابق راجعٌ إلى طبيعة تشكّل اللّفظ، من ناحيّة حروفه وتصاريفه، حيث تتشكّل الألفاظ من حروفٍ تتفاوت في أعدادها وتختلف في مخارجها وصفاتها وحركاتها وهيئات مدودها ودرجات نبرها، وهذا جعل للألفاظ نواتج مختلفة من حيث القوة والضّعف والتّصوير في كلّ منها، مع تلاؤم هذه

الاختلافات اللّفظية مع ما تدلّ عليه في واقعها أو ضمن معناها، وهذا ما جعل صورة اللّفظ دليلًا على معناه.

ومفردات القرآن من هذه النّاحية اكتمل لها حسن الصّورةمع موافقتها للمدلول، فوَقْعُ مفردات القرآن على الآذان يحفّزها على استصاغة المعنى الماثل أمامها، فتُجسّمَه للذّهن، فيتجلّى له مدلوله، وتكتمل صورته، فيكون المفرد أبهى ما يكون صورةً في ذاته وأتمَّ ما يكون بيانًا في معناه، وهذا راجعٌ لما أشرنا إليه من اختلافات في تشكيل اللّفظ؛ ومنه كان هدف دراستنا هذه بيان مصادر الصّورة في المفردة القرآنية من خلال دراسةٍ في المؤثّرات الصّوتية والصرفية المختلفة في درجة قوة المفردة عموما، ومن ثمّ قياس هذا على مفردات القرآن الكريم لمعرفة كيفيات تطابُقها صورةً ودلالةً ضمن سياق آيات القرآن.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي: كيف تؤثر مركبات اللفظ من حروف وحركات وتصاريف في تلاؤم صورة المفردات القرآنية وما مدى ملاءمتها لسياقها الذي وردت فيه؟

واعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج التّحليلي مع الملاحظة والاستقراء لتقصّي أسباب القوة في المفرد من خلال حروفه وتصاريفه، مع بيان وجوه الملاءمة بين هذه التّشكيلات الصّوتية ودلالتها.

2. طبيعة الحروف والحركات:

تعتبر الحروف المؤثّر الأول في قوة الألفاظ أو لينها بالنظر إلى أنّ اللّفظ يتشكل من مجموعة من الحروف، التي تتفاوت مراتبها من اللين إلى القوة، ومن أجل معرفة هذه المراتب المتفاوتةيُدرج علماء التّجويد والصّوتيات عدّة تصنيفات لقوّة الحروف، وذلك حسب مخارجها وصفاتها، وتساعد معرفة المخارج والصفات في معرفة قويّ الحروف من ضعيفها، «فإذا عرفنا قويّها من ضعيفها عرفنا من ذلك ما يجوز أن يدغم منها وما لا يجوز إدغامه، إذ إنّ الحروف التي تتمتع بقوّة ومزية عن غيرها لا يجوز إدغامها في غيرها من الحروف الأضعف والأقلّ مزية لئلا تذهب تلك المزية والقوّة»[1]؛ وتتفاوت قوة الحرف باعتبار ما يحتويه من صفات القوة والضعف فيه، حيث تُقسّم الحروف باعتبار صفاتها إلى: «المهموسة، والمجهورة،

والشديدة، والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمستفلة، وحروف المد واللين، وحروف الصفير، والمتفشي، والمستطيل، والمتكرر، والمنحرف، والهاوي، وحرفا الغنة»[2]، إضافة إلى القلقة، ومن هذه الصفات السابقة "ما هو قوى كالقلقلة، والاستعلاء، ومنها ما هو ضعيف كاللين والرخو"[3]، ويرى علماء التّجويد أنّ "الجهر أقوى من الهمس، وأن الشدّة أقوى من الرخاوة، والإطباق أقوى من الإنفتاح، والاستعلاء أقوى من الاستفال"[4]، ومن هذا «فالحروف الهجائية منها ما هو قوى، ومنها ما هو ضعيف كذلك، وتقدر قوة الحرف، وضعفه بمقدار ما يتصف به من الصفات القوية أو الضعيفة، ولذلك نرى أن أقوى الحروف الهجائية: الطاء لكون جميع صفاتها قوية، وأضعفها: الهاء لكون جميع صفاتها ضعيفة، ولا يخفى عليك تقدير ما عدا هذين الحرفين من الحروف من حيث القوة والضعف»[5]، ومنه تُقسّم الحروف بناءً على هذا تقسيمًا مبنيّا على صفات الضّعف والقوّة، فالحكم بالغالب في الحرف حسب الصّفات القويّة التي يمتلكها، وبهذا تكون صفات القوة والضّعف في الحروف كالآتي:

«الألف متوسط بين القوة والضعف(1)، والباء متوسّط(2)، والتاء متوسّط(3)، والثاء ضعيف(4)، والجيم متوسط(5)، والهاء ضعيف(6)، والحاء متوسط قريب إلى الضعف(7)، والدال كذلك حرف متوسط قريب إلى الضعف(8)، والذّال متوسّط(9)، والراء متوسط(10)، والزاي متوسط إلى الضعف أقرب(11)، والطّاء شديد القوة(12)، والظّاء متوسط إلى القوة أقرب(13)، والكاف متوسط(14)، واللام متوسط(15)، والميم متوسط(16)، والنّون متوسط(17)، والصّاد متوسط إلى القوة أقرب(18)، والضّاد قوي(19)، والعين متوسط(20)، والغين متوسط(21)، والفاء ضعيف(22)، والقاف قوي(23)، والسّين ضعيف(24)، والشّين ضعيف (25)، والواو متوسط (26)، والياء متوسط(27)»[6].

إلا أنّنا لم نرتض هذا التّقسيم المبني على الغالب من صفات القوّة في الحروف، لأنه لا يصلح مثلا أن تكون الياء والواو على التّوسط والحاء أقرب إلى الضّعف، وبعضهم يراه ضعيفا

"لأنه مهموس رخو مستفل منفتح مصمت مرقق"[7]، فهذا لا مؤيّد له ذوقًا، لأنه تقسيم ينظر إلى قوة الصفات ويُهمل قوة المخرج.

وتحدّث ابن جنيّ عن مظاهر القوّة في الحروف، وظاهر كلامه أن «الهمزة أقوى من الهاء[1]، والقاف أقوى من الخاء[2]، والخاء أقوى من الحاء، والطاء أقوى من الدّال[3]، والصّاد أقوى من السّين[4]، والواو أدنى من الهمزة[5]، والدال متوسطة أقوى من التّاء وأضعف من الطاء[6]، والشّين لتفشيها فيها من الشّدة ما يدل على القوة، والدال أقوى منها[7]، والجيم حرف شديد[8]»[8]، وهذه التّقسيمات صحيحة يشهد الذّوق بصحّتها، إلّا أنّ ابن جنّي لم يفصّل فيها عن ماهية القوي والأقوى واللَّيّن والأَلْين، والمتوسّط بين اللّين والقوّة في هذه الحروف.

لذا سنُقسّم الحروف باعتبار قوّتها وضعفها تقسيما مغايرا، مبنيّا على القوّة والضّعف والتوسّط، معتمدين في ذلك على السّليقة، وكان تقسيمنا لها خارج سياقها في اللفظ، لأنّ بعض الحروف تتغير شدّتها داخل السّياق فتُفخّم وترقّق؛ وهذا الترتيب كالتالي: ط، ص، ق، ر، ض، ظ، ع، غ، خ، ج، د، ك، ب، ح، ش، ز، س، ء، ت، ذ، ث، ف، ل، م، ن، هـ، و، ي؛ ونُقسّمها كما يلي:

- الحروف القوية:

– أقوى الحروف: ط، ص، ق.

– وأقل منها مرتبة في القوة: ر، ض، ظ.

وأقوى الحروف الطاء بلا خلاف ويليها الصّاد والقاف؛ وأما الضاد والظاء فهي قويّة لاستعلائها وإطباقها، والراء المفخمة قوية لتفخمها الذي يقارب الاستعلاء صوتا وليس منه، إضافة "لتكرارها"[*]، وهذه الحروف أقل قوّة من الطّاء والصّاد والقاف لنصاعة مخارجها واستعلائها مع انطباقها.

- الحروف المتوسّطة:

– منها ما هي قريبة من القويّة: ع، غ، خ، ج، د، ك، ب.

وهذه الحروف قريبة من الأحرف القوية، لسبب استعلائها (الخاء)، أو لثقل نطقها (العين) التي تعتبر أثقل حرف نطقا، أو لشدتها مع نصاعة مخرجها (الجيم) و(الدال) و(الكاف) و(الباء).

- ودونها رتبة: ح، ش، ز، س، ء.

- الحروف الضعيفة:

- ت، ذ، ث، ف، ل، م، ن، ي،و، هـ.

وهذه الأحرف ضعيفة في المخرج والصّفة والنّطق، إذ ليس فيها نصاعة المخرج ولا ثقل النّطق ولا قوّة الاستعلاء.

وبناءً على هذا التقسيم تعرف قوة المفردة وضعفها، فإن غلبت فيها الأحرف والحركات القويّة كانت قويّة وإن غلبت فيها اللِّينةُ كانت ضعيفةً، وإن كانت على التّوسّط كانت متوسّطة؛ وقد حرص واضع اللّغة على ملاءمة قدرقوّة الصّوت في اللّفظ على قدر قوّة مدلوله من خلال طبيعة الحروف التي يتشكّل منها، ومن هنا "اختارو للمعنى القوي حروفا قويّة وللمعنى الضّعيف حروفا لينة"[9]، حتى تتلاءم قوة الدلالة وضعفها مع قوة الصوت وضعفه،يقول ابنُ جنّي في باب مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث أنّه: «باب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنّهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره. من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرّطب كالبطّيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرّطب، والقضم للصّلب اليابس»[10]، وانظر مثلا إلى لفظة "(الحجر) كيف تبدو صلبة شديدة"[11]، وانظر إلى لفظ "(الهواء) فقد اجتمع في الأولى حروف شديدة وفي الثانية حروف خفيفة)[12].

وهذه الملاءمة واضحة في ألفاظ القرآن الكريم، حيث يأتي –غالبا– قويّ الحروف لقويّ المعاني وضعيف الحروف لضعيف المعاني، "بلا توعّرأو توحُّشٍ في قويها ولا تسفسق في ضعيفها، فانظر إلى قوارع القرآن عند ذكر الحساب والعذاب والميزان والصراط، ثم انظر إلى

ذكر الرحمة والرأفة والمغفرة"[13]؛ ومن أمثلة هذه الملاءمة بين الحروف والمدلولات، كلمة: ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ (سورة فاطر: الآية: 37)، «فإنه أبلغ من يصرخون للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخًا منكرًا خارجًا عن الحدّ المعتاد»[14]، «وهي بجرسها الغليظ الصاخب ورنينها الخشن الصاك، الذي يكاد يخترق صماخ الأذن، تمثل الموقف أدق تمثيل ... وإنّك لتلحظ أثر (الصاد) و(الطاء) في إبراز الصوت بمثل هذه الصورة الغليظة، فهل كنت تحس شيئاً من ذلك لو وُضعَت كلمة "يَدْعُون" الهادئة الوديعة مكان ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ – الهادرة العنَيفة. وهل كنت تقف على بلوغ قلقهم الذى لولا كلمة ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ الملائمة لجوهم النفسي أدق ملاءمة وأبرعها»[15]، فإنّ الكلمة دالّةٌ بأصواتها على قدر دلالة معناها،ومن أمثلة هذا أيضا: «الأوصاف التي اشتقها القرآن ليوم القيامة: ﴿الصَّاخَّةُ﴾ و﴿الطَّامَّةُ﴾. و﴿الصَّاخَّةُ﴾ لفظة تكاد تخرق صماخ الأذن في ثقلها وعنف جرسها، وشقه للهواء شقًّا، حتى يصل إلى الأذن صاخًّا مُلِحًّا. و﴿الطَّامَّةُ﴾ لفظةٌ ذات دوي وطنين، تُخيّل إليك بجرسها المدوّي أنها تطمّ وتعمّ، كالطّوفان يغمر كل شيء ويطويه»[16]؛ فهل تجد ألفاظا غيرها أدل منها على ما دلّت عليه في هذا الموقف؟

وانظر كذلك إلى حرف القاف في قوله سبحانه: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (سورة القمر: الآية: 1) كيف واكبت قوة الحرف قوّة المعنى المراد من الآية، وبهذا تجد أن «الكلمات طابقت المعنى، أوّ الحالة المراد التعبير عنها»[17]؛ وذلك من خلال طبيعة أصواتها وحروفها؛ وهذه أمثلة من الحروف الأقوى ومدى ملاءمتها للمدلولات المعبَّر عنها، وعلى مثل هذا فقس بقية الحروف.

ونشير إلى أنّ هذه الحروف تتفاوت قوّتها حسب حركاتها وحركات ما قبلها وبعدها، فإنّ لحركات الحروف أثرًا جليًّافي قوّة الحرف، ويرى بعضهم* أنّ الضّم أقوى الحركات "والبناء على الضّمّ يفيد المبالغة في المعنى"[18]، ويليه في ذلك الفتح والكسر ثم التسكين، يقول ابن القيم عن شيخه –شيخ الإسلام ابن تيمية– في التّناسب بين اللفظ والمعنى، ومناسبة الحركات لمعنى اللفظ: «أنهم –أي العرب– في الغالب يجعلون الضّمة التي هي أقوى الحركات للمعنى

الأقوى. والفتحة الخفيفة للمعنى الخفيف. والمتوسطة للمتوسط. فيقولون: عزّ يَعَز. بفتح العين- إذا صلب. وأرض عُزاز: صلبة. ويقولون: عز يعِزّ- بكسرها- إذا امتنع»[19]، وهو يرى أنّ الفتحة أضعف الحركات وأنّ الحركة أقوى من السّكون[20]، وهذا قد يصحّ الأخذ به من جهة النّطق، لأنّ "الضّمة أثقل نطقا ويتم يكون فيها انكماش الشّفاه أثناء النطق لثقلها"[21]، ويليها في ذلك الكسر، أمّا من جهة الصّفة فإنّ الفتحة أقوى الحركات ويليها في ذلك الضّم ثم الكسر*.

كما أنّ بعض صفات القوّة تابعة لهذه الحركات، لأنّ بعض الصّفات "عارضة في الحرف كالتفخيم والترقيق، والخفاء والغنة"[22]، وهي تابعة للسّياق تتغير بتغيره، فهي تابعة لما قبلها وما بعدها، كاللّام والرّاء مثلا فإنّهما تُرقّقان وتُفخّمان بحسب حركتهما وحركة ما قبلهما، فالرّاء تُفخّم إلا إذا كانت مكسورة*، وهذا يوحي بضعف الكسر دون بقيّة الحركات، ومما يدلّك على قوّة الفتحة كذلك أنّهم إذا أرادوا المبالغة والتّكثير في بعض الصّفات نصبوها على الفتح الممدود وهذا ما نجده في (فعال) في معنى (فعيل)، «نحو (طوال)، فهو أبلغ معنى من (طويل)، و(عراض)، فإنه أبلغ معنى من (عريض)»[23]، وبهذا تكون الفتحة أقوى الحركات صوتا ويليها الضّمّ ثم الكسر والتّسكين.

3. تكرار الحروف في اللّفظ:

يعتبر التّكرار الحرفي أحد المؤثّراتفي قوّة المفردة وهو يمثّل بعدا تأثيريًّا في السّيَّاقات الصّوتيّة، وهو أن يتكرّر حرفٌ أو حرفان في سيّاق اللفظة بما يزيد من مدلولها الصّوتي ويقوّي جرسها، ويزيد من تصويرها، والعرب إذا أرادت المبالغة زادت في الصيغة على نحوٍ تكراريّ، و«منه قولهم: خشن واخشوشن. فمعنى خشن دون معنى اخشوشن؛ لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو. ومنه قول عمر ﷺ: اخشوشنوا وتمعددوا: أي اصلبوا وتناهوا في الخشنة. وكذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا: اعشوشب»[24]، فإن زيادة حرف على نحو تكراري يفيد المبالغة، وفي هذا يرى سبوية أن "المصادر الرباعية المضعّفة نحو: الزّعزعة، والقلقلة، والصّلصلة، والقعقعة والصّعصعة والجرجرة والقرقرة، تأتي للتكرير[25].

وقد يفيد التكرار مشاكلة الحدث، وفي هذا نقل ابن جني عن الخليل قولَه: «كأنَّهم توهَّموا في صوت الجُنْدُب استطالةً ومدًّا، فقالوا: صَرَّ، وتوهَّموا في صوت البازي تقطيعًا، فقالوا: صرصر»[26]، فجاء التّكرار على نحو مشاكلة الحديث بما هو في الطبيعة.

وقد جاء هذا اللّون من التّكرار في القرآن الكريم في كثير من المواضع، ومثاله ﴿فَكُبْكِبُوا﴾ في قوله سبحانه: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ (سورة الشعراء: الآية: **94**)، «فهو أبلغ من "كُبّوا" للإشارة إلى أنهم يكبون كبّا عنيفًا فظيعًا»[27]؛ وكذالك فإنّ التّكرير في اللفظ دليلٌ على التّكرير في المعنى، "كأنه إذا ألقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقرّ في قعرها"[28].

وكذلك قوله سبحانه: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (سورة النّساء: الآية: 143) يقول الزمخشري: «ومعنى ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ ذبذبهم الشّيطان والهوى بين الإيمان والكفر فهم متردّدون بينهما متحيرون وحقيقة المذَبذَب الذي يذبُّ عن كلا الجانبين أي يُذاد ويُدفع فلا يقِرُّ في جانب واحد كما قيل فلان يرمي به الرَّحوان إلا أنّ الذبذبة فيها تكرير ليس في الذبّ، كأنّ المعنى كلَّما مال إلى جانبٍ ذبَّ عنه»[29]؛فانظر إلى التّكرير في ﴿فَكُبْكِبُوا﴾ و﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ كيف يشعر بتكرّر الوصف في هذين اللفظين.

وقد يفيد التكرار تجسيمًا وتصويرًا، ومنذلك ﴿عَسْعَسَ﴾ في قوله سبحانه:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ (سورة التكوير: الآية: 17)، فإنّك "تشم رائحة المعنى من هذه الكلمة وهي تبعث في خيال السّامع صورة المعني محسوساً مجسّما دون حاجةٍ إلى الرّجوع إلى المعاجم، والبحث في كتب اللغة ؟ وهل تستطيع أن تُصَوّر إقبال ظلام اللّيل، وتمدّده في الآفاق المترامية، بكلمة تكون أدل من ﴿عَسْعَسَ﴾؟»[30]، فهي تصور تغلغل الليل وعموم الظلام في أبهى صورة وأزين حلّة.

فالتّكرار الصّوتي في المفرد دليل على تكرار الفعل واستمراريّته ودليل على تمكّنه والمبالغة فيه، إضافة إلى البعد التصويري فيه، وأغلب الأفعال الواردة على التّكرار تؤدي هذه الدّلالات.

4. المؤثّرات الصّرفية:

ولا نقصدهنا المؤثّرات الصّرفيّة في ذاتها بل نقصد ما له علاقة منها بالأصوات في المفرد، حيث يؤدي تصريف المفرد من صيغة إلى إلى أخرى، إلى زيادة عدد حروفها أو انقاصها، والقوّة في الزّيادة، فـ«قوة اللّفظ لأجل قُوّة المعنى، إنما تكون بنقل اللّفظ من صيغةٍ إلى صيغةٍ أكثر منها حروفًا، فلأجل ذلك يقْوى المعنى لأجل زيادة اللفظ، وإلا كانت زيادة الحروف لغوا لا فائدة وراءها»[31]، يقول ابن الأثير: «واعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا لأن الألفاظ أدلة على المعاني فإذا زيدت في الألفاظ وجب زيادة المعاني ضرورة»[32]، ومثال هذا قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (سورة القمر: الآية: 42)، «فهو أبلغ من "قادر" لدلالته على أنه قادر متمكن القدرة لا يرد شيء عن اقتضاء قدرته وكقوله تعالى: ﴿وَاصْطَبِرْ﴾ فإنه أبلغ من الأمر بالصبر من "اصبر"»[33]، فانظر إلى القوّة الصّوتية التي يكتسبها اللّفظ أثناء نُقلته من تصريف إلى تصريف أكثير منه حروفا، ثم انظر إلى ملاءمة هذه الزّيادات مع معانيها.

5. طول اللّفظ:

تحوي الألفاظ الطويلة من القوّة ما لا تحويه نظائرها من الألفاظ القصيرة، وكلّما زاد طول اللّفظ زادت دلالته وقوّته، وقد جعله بعضهم عيباً*، إلا أنه ليس عيبا في كل حال،فـ«قد وردت في القرآن ألفاظ هي أطول الكلام عدد حروفٍ ومقاطع مما يكون مستثقلاً بطبيعة وضعه أو تركيبه، لكنّك لا تراها إلا خفيفة مستعذبة في سيّاقها»[34]، وطول الألفاظ قد يورث ثقيلا مخفّفا ويكون حسنا باعتبار المقام الذي يرد فيه، ومن هذه الملاءمة بين طول اللّفظ ودلالة المعنى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾في قوله سبحانه: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ (سورة هود: الآية: 28) «فتحسّ أن كلمة ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ صوَّر جو الإكراه بإدماج كل هذه الضَّمائر في النّطق، وشدّ بعضها إلى بعض، كما يُدمج

الكارهون مع ما يكرهون، ويُشدُّون إليه وهم منه نافرون!»[35]، فهو لفظ طويل ثقيل نطقا، فصيحٌ حسَنُ الإيراد، يتناسب مع كراهتهم في مثل هذا الموضع.

ومثله لفظ ﴿وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ**﴾ **(سورة الأنبياء: الآية: 19)** يقول الألوسي:«والظاهر أن الاستحسار حيث لا طلب كما هنا أبلغ من الحسور فإن زيادة المبني تدل على زيادة المعنى، والمراد من الاتحاد بينهما الدال عليه كلامهم الاتحاد في أصل المعنى، والتعبير به للتنبيه على أن عبادتهم بثقلها ودوامها حقيقة بأن يستحسر منها ومع ذلك لا يستحسرون وليس لنفي المبالغة في الحسور مع ثبوت أصله في الجملة»[36]، فإن طول اللّفظ موحٍ بطول المدة مع شدة المداومة دون كلل أو ملل.

ومثله لفظة ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية: 182) فهذه المفردة «توحي بطول المدّة مدة عدم انصياعهم، وخصوصا في صيغة "استفعل" ففيها تصيير لهم، وحركة جعلية متمهّلة، وهذا ما يوحي به توالي المقاطع وتعدّدها مما يجسّم طول فترة الغفلة التي يكون فيها الكافرون»[37]؛ فلفظة ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ بطولها ملائمةٌ لطول مدّة انشغالهم بالدّنيا عن الآخرة.

وبهذا فإن طول المفردة لا يؤدي إلى تقوية أصواتها وحسب بل يؤدّي إلى تقوية المعنى كذلك، فهو يزيده مبالغةً، ويؤدي كذلك إلى تصوير الحدث الملازم للدلالة عن طريق هذا الطّول.

6. التدغيم والتشديد:

يعتبر التّضعيف أقوى من الفكّ فهو يفيد المبالغة والتّوكيد في الألفاظ، فهو آكد وأشدّ، ولذلك كانت العرب تستخدمه في المؤكَّدات والمكرّرات، ومن هذا أنّهم كانوا يقومون "بتضعيف العين في الفعل لتكثير الفعل وتكريره"[38]، ألا ترى أنه إذا قيل في الثلاثي: (قتل)، ثم نقل إلى الرباعي، فقيل: (قتّل) بالتشديد، فإن الفائدة من هذا النقل هي التكثير: أي أن القتل وجد منه كثيرًا»[39]، يقول ابن جنّي: «ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين .. دليلًا على

تكرير الفعل، فقالوا: كسَّر وقطَّع وفتَّح وغلَّق. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللّفظ ينبغي أن يُقابَل به قوة الفعل»[40]، فهو من النّاحية الدّلالية أقوى، وهو صوتيا أيضا أقوى من الحرف على انفراده، فهو "بمثابة تداخل صوتين في حرف واحد"[41]، ويحمل قوّة حرفين، لذا فإن توارد التّضعيف في الألفاظ والمعاني يزيد قوّتها ويكسِبها نبرة صوتية أعلى من نبرتها دون تضعيف، فإذا كثرت المضعّفات ارتفعت قوّة الصّوت في اللّفظ وإذا قلّت انخفض.

ومثال بلاغة التّضعيف في القرآن الكريم: ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (سورة التوبة: الآية: 38) وهو لفظ ثقيل في النطق فصيح في الاستخدام يُلائم تثاقل وتباطؤَ النّاس لمّا أمروا بالجهاد في سبيل الله، «ولو أنك قلت: تَثَاقلتم، لخف الجرس، ولضاع الأثر المنشود»[42]، «وهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل!»[43]؛ فإنّ التّضعيف في هذه المفردة ملائم لمقام الجهاد، إذ هو يصوّر تثاقل النّاس عن الجهاد في أبهى صورة.

ومنه قوله سبحانه: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة الأنعام: الآية: **125**)؛ فلك أن تدرك النّبرة الصّوتية العالية النّاتجة عن هذا التّضعيف، وما تحمله من دقائق لفظيّة وصوتيّة وأبعاد تصويريّة، وتَلاؤُمٍ مع هذا الموقف الصّعب للضّالين كمن ضاق صدره وهو يواصل الصّعود في السماء؛ وكما هو معلوم أنه كلما ارتفعنا في السّماء ضاق الصّدر وانقطع النَّفَس، لانعدام الهواء في الطبقات العليا من الجو إضافة إلى ارتفاع الضغط كلّما زاد الارتفاع، فسبحان من صيّر هذا اللّفظ في هذا الموضع.

وبهذا فإنّ التّضعيف يقوّي المفردة صوتيا بتقوية حروفها، ومن ثمّ يتلاءم مع قوّة دلالتها، فيتقرّر أن قوّيّ الحروف يناسب قويّ المعاني.

* وهذه هي أهمّ الأسباب الشّكلية التي تُسهم في تلاؤم المفردة القرآنية، وذلك من خلال تصاريفها، وطبيعة حروفها مع حركاتها ومُدغماتها، ليتقرّر أنّ "قوة اللّفظ مشعرةٌ بقوّة

المعنى وأنّ زيادة اللّفظ مشعرةٌ بزيادة المعنى"[44]،وهذا التّلاؤم في المفردة يُسهِم بدوره في تلاؤم اللّفظ في معناه ضمن سياق الآية، ولا يحسن حال إفراده، لأنّ الصّوت تابع لا متبوع، ولا يصحّ الحكم على بلاغة المفردات اجتزاءً عن آياتها، وبناءً على توافق أصواتها دون النّظر إلى منظومها*، وليس جعلُ اللّفظ صوتيا تابعا للسيّاق إجحافًا في حقّه، فمكانة الألفاظ صوتيا ودلاليًّا لا تخفى على عاقل، لكنّ المبالغة في ترتيب مكانتها لا نعوّل عليه ولا نُسَلِّم به، يقول عبد القاهر: «واعلم أنّا لا نأبى أن تكون مذاقة الحروف وسلامتُها مما يثقل على اللسان داخلًا فيما يوجب الفضيلة، وأن تكون مما يؤكّد أمر الإعجاز، وإنما الذي ننكره ونفيّل رأي من يذهب إليه، أن يجعله معجزا به وحده، ويجعله الأصل والعمدة، فيخرج إلى ما ذكرنا من الشناعات»[45]؛ فليست التبعية للإستنقاص، وإنما هي لترتيب الأولويات، وإلا فالمكانة الصّوتية في القرآن لها رتبتها المحفوظة الثّابتة التي لاتحيد ولا تنقضي، فلا شك أن القرآن الكريم من المنظور الصوتي قد ارتقى فوق صنوف الكلام كلِّها عُلوًّا كبيرا، فهو جميل النبر حسن التّوارد دقيق المخارج، مضبوط الصّوتيات، مريحٌ للمسامع لم ترد فيه لفظه ينبو بها سمع أو يختلُّ بها اتزان.

7. خاتمة:

كانت هذه الدّراسة الصّوتية دراسة تفسيرية لطبيعة العلاقة التي تربط صورة اللّفظ القرآني بدلالته، من خلال تحليل مركبات اللّفظ من حروف وحركات وتصاريف، لبيان جرسها الصّوتي وقوّته، ومن ثَمّ قياس مدى مطابقة هذا الجرسلمدلوله، وتوصّلنا من خلال هذه الدّرسة إلى جملةً من النّتائج أهمّها:

– أنّ المفردات تتفاوت مراتب قوّتها بما يتلاءم مع قوة مدلولها، فالمدلول القوي يحتاج صورة قوية من اللّفظ كي تلائمه، ويتم هذا عن طريق اختيار صيغة لفظية معيّنة تلائم هذا المدلول.

– أنّ الحروف تعتبر المؤثّر الأول في درجات قوة المفردة، لأنّ المفردة تتشكل من مجموعة من الحروف، وهي تنقسم إلى أحرفٍ قوية ذات جرس مرتفع، وأحرفٍ دونها في

القوة، وأخرى ليّنةٍ ضعيفة الجرس، فإذا كان الغالب في المفردة حروفًا قويّةً كان جرسُها قويّا، وإن قلّت قوّة الحروف قلّت قوة الجرس.

– أنّ المفردات التي تأتي صيغها على نحو تكراري فيتكرّر فيها حرفٌ أو حرفان، يتقوى جرسها بفعل التّكرار، وتكون أدل بجرسها على تكرّر الحدث وإفادة المبالغة فيه.

– تعتبر المتغيرات الصّرفية مؤثّرا في تقوية اللّفظ، باعتبار كلّ زيادةٍ في اللّفظ زائدةٌ في حقّ المعنى من جهة دلالته، وهي بدورها تؤدّي إلى زيادة جرسه، وممّا تتوضّح فيه هذه العلاقة، الزّيادة عن طريق التّدغيم فقوة الصّوت المدغّم يأتي لمواكبة قوة، وكذلك الزيادة بالطول، فإنّها بجرسها المستقل توحي بالامتداد في الحدث، وأغلب الألفاظ الطّويلة تأتي معانيها لتدلّ على التّمكن في القدرة أو طول الزّمن أو ثقل الحدث على النّفوس.

– ومن وخلال هذه الدّراسة يتبيّن لك أنّ السّلاسة والخفّة ليستا دليلا على الحسن، فقد يكون اللفظ الثّقيل نطقا أو سمعا عند إيراده بما يتناسب مع مقامه في أعلى درجات البلاغة إن حسُن استخدامه، ما لا يورده اللفظ السلس في هذا المقام، فليس الثّقل بأي حال من الأحوال دليلا على انعدام الجودة، إلا ماكان منه من ثِقَل عَيِيّ، وهذا لم يرد منه شيء في القرآن الكريم، فالقرآن لم يُعبه ثِقلٌ، وليس في منظومته الصّوتية ولا مقاماتها نقَصٌ ولا دلَس، ولا اختلال فيه لمنطوق ولا مسموع، فكلها على الاستواء والاستقامة، كأنّما هي صعيدٌ واحد.

8. قائمة الإحالات:

*(1) والقضية على الاختلاف منهم من رأى بهذه العلاقة الطبيعية بين أصوات اللّفظ ومدلوله، مثل: ابن جني، الشدياق، صبحي الصالح.. وغيرهم؛ ومنهم من رأى بعدم وجود علاقة بينهما، مثل: محمود فهمي حجازي، تمام حسن، عبده الراجحي..؛ ومنهم من رأى بالاعتدال في ذلك أن اللغة ليست كلّها تعتمد على المحاكاة، وليست كلّها منعدمة منها، مثل: إبراهيم أنيس؛ واختارت الدراسة هنا المذهب الأول في دراستها لمفردات القرآن الكريم.

*(2) ويقصد بواضع اللّغة مُنشِئُها الأول سواءٌ كانت وقفا أو على الاصطلاح أو كليهما؛ فإنّها في كل هذه الأحوال اعتمدت كثيرا على مبدأ المحاكاة لكونه يسهم في صياغة مدلولات الألفاظ؛ إلا أن هذه العلاقة ليست مطلقة.

1) فريال زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان– القاهرة، ص52.

2) عثمان أبو عمرو الداني (ت: 444هـ): التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى، 1407 هـ / 1988م، ص107.

3) محمود بن علي بسّة المصري (ت: بعد 1367هـ): العميد في علم التجويد، المحقق: مُحَمَّد الصادق قمحاوى، دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، 1425 هـ/2004م، ص67.

4) ينظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ): التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ / 1985م، ص86 إلى91.

5) محمود المصري: العميد في علم التجويد، ص67، وينظر: ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، ص88.

6) أبو الحسن علي بن مُحَمَّد النوري (ت: 1118هـ): تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، المحقق: مُحَمَّد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، أرقام الصّفحات: -1) ص47. -2) ص50. -3) ص51. -4) ص53. -5) ص54. -6) ص55 وص93. -7) ص55. -8) ص55. -9) ص58. -10) ص59. -11) ص62. -12) ص62. -13) ص63. -14) ص74. -15) ص75. -16) ص77. -17) ص80. -18) ص82. -19) ص83. -20) ص88. -21) ص89. -22) ص89. -23) ص90. -24) ص91. 25) ص93. –26) ص94. –27) ص98.

7) المرجع نفسه: ص55.

8) عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، الصفحات: -1) ج2/148. 2) ج2/159. -3) ج2/160. -4) ج2/162. -5) ج2/162. -6) ج2/164. -7) ج2/165. -8) ج2/166.

* – والراء حرف تكراري شديدٌ جرى فيه الصوت لتكريره، ولأن الناطق به كأنه ناطق براءين "أبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان بالتجويد، ص110"، والراء على قوّته فإنه إن جاء مكسورا كان شأنه شأن حروف اللين لأنه يفخم ويرقق بحسب ما قبله، واخترناه مع الحروف الشديدة لتكراريته وقوته وهي النمط الغالب.

9) ينظر: مُحَمَّد عبد الشّافي القوصي: عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، الرباط–المملكة المغربية، 1437هـ/ 2016م، ص94–95، وينظر: محمد ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – 1410 هـ،ص210–211.

10) ابن جني: الخصائص، ج2/159.

11) ينظر:مُحَمَّد القوصي: عبقرية اللغة العربية، ص96، وينظر: ابن القيم: تفسير ابن القيم، ص210–211.

12) ابن القيم: تفسير ابن القيم، ص210–211.

13) ينظر: ضياء الدين بن الأثير (ت: 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الفجالة بالقاهرة، ج186/1.

14) جلال الدين السيوطي (ت: 911): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر – لبنان - 1416هـ- 1996م، الطبعة: الأولى والثانية، ج237/2

15) عبد العظيم مُحَمَّد المطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (أصلها رسالة دكتوراه) مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413هـ/ 1992م، ج263/1، وينظر: أحمد ياسوف: جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي – دمشق، الطبعة: الثانية، 1419 هـ/ 1999م، ص249-250.

16) سيد قطب(ت: 1385هـ): التصوير الفني في القرآن، دار الشروق - القاهرة، 1425هـ/2004م، الطبعة: السابعة عشر، ص93.

17) مُحَمَّد القوصي: عبقرية اللغة العربية، ص77.

* ومن هؤلاء: ابن جني، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم الجوزية، وابن الوراق، وأبو البقاء العبكري، والقوجوي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وغيرهم.

18) ينظر: مُحَمَّد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت: 950 هـ): شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1416 هـ/ 1995م، ص82.

19) ابن القيم: تفسير ابن القيم، ص209.

20) ينظر: المصدر نفسه: ص209-210.

21) ينظر: أحمد ياسوف: جمالية المفردة القرآنية، ص207.

*- وأخذت هذا عن شيخي في أحكام التّجويد.

22) ينظر: الميزان في أحكام القرآن: زكريا العبد، ص68.

*- وهذا في أغلب الرّوايات، بينما نجد في رواية ورش من طريق الأزرق لها شروطًا أكثرخصوصية في التفخيم والترقيق.

23) ابن جني: الخصائص، ج270/3.

24) -المصدر نفسه: ج268/3.

25) ينظر: المصدر نفسه: ج154/2-155.

26) المصدر نفسه: ج154/2.

27) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج237/2.

28) محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ): الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد- دمشق/ مؤسسة الإيمان- بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418هـ، ج93/19.

29) جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري (ت: 538هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج614/1.

30) عبد الفتاح لاشين: من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة)، دار المريخ –الرياض، 1403م/1983م، ص12.

31) يحي بن حمزة العلويّ (ت: 745هـ): الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ،ج86/2.

32) ابن الأثير: المثل السائر، ج197/2، وينظر: ابن جني: الخصائص،ج271/3.

33) بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ): البرهان في علوم القرآن، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج34/3، وينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج237/2.

* – ينظر: عبد الله بن سنان الخفاجي (المتوفى: 466هـ): سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1402هـ/ 1982م، ص87-88.

34) ينظر: مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356هـ): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة: الثامنة، 1425 هـ /2005م، ص158.

35) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، ص92، والنقد الأدبي أصوله ومناهجه: دار الشروق، الطبعة: السادسة، 1410هـ/1990م، ص40.

36) شهاب الدين محمود الألوسي (ت: 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، ج21/9، وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ج296/6.

37) أحمد ياسوف: جمالية المفردة القرآنية، ص185.

38) ينظر: يعيش أبو البقاء بن يعيش الموصلي (ت: 643هـ): شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ/ 2001م، ج67/4.

39) ابن الأثير: المثل السائر، ج201/2.

40) ابن جني: الخصائص، ج157/2.

41) ينظر: عمرو بن عثمان سيبويه (ت: 180هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 03، 1408هـ/ 1988م، ج529/3.

42) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، ص91-92.

43) سيد قطب (ت: 1385هـ): في ظلال القرآن، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412هـ، ج1655/3.

44) أحمد أبو العلاء التنوخي (ت449 هـ): رسالة الملائكة، عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته: مُحَمَّد سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي، دار صادر – بيروت، 1412 هـ/ 1992م، ص225 –الهامش.

*– ينظر في هذا الشّأن: عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة، 1413هـ/ 1992م ص57–58، ولمزيد من التوسّع ينظر: ص43 و98 و249 و365 و422 وغيرها، وقد تحدث في هذا عن الألفاظ، وعن كونها لا تحسن في ذاتها وإنما باعتبار نظمها، وكذلك الشأن في أصوات الألفاظ.

45) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص522.

9. قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**

1) أبو الحسن علي بن مُحَمَّد النوري (ت: 1118هـ): تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، المحقق: مُحَمَّد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

2) أحمد أبو العلاء التنوخي (ت: 449 هـ): رسالة الملائكة، عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته: مُحَمَّد سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي، دار صادر– بيروت، 1412هـ/ 1992م.

3) أحمد ياسوف: جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي– دمشق، الطبعة: الثانية، 1419هـ/ 1999م.

4) بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ): البرهان في علوم القرآن، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

5) جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري (ت: 538هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

6) جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر– لبنان، الطبعة: الأولى والثانية، 1416هـ/ 1996م.

7) سيد قطب (ت: 1385هـ): التصوير الفني في القرآن، دار الشروق – القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1425هـ/ 2004م.

8) سيد قطب (ت: 1385هـ): في ظلال القرآن، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412هـ.

9) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه: دار الشروق، الطبعة: السادسة، 1410هـ/1990م.

10) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ): التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ/ 1985م.

11) شهاب الدين محمود الألوسي (ت: 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

12) ضياء الدين بن الأثير (ت: 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة.

13) عبد العظيم مُحَمَّد المطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (أصلها رسالة دكتوراه) مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413هـ/ 1992م.

14) عبد الفتاح لاشين: من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة)، دار المريخ –الرياض، 1403م/ 1983م.

15) عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة، 1413هـ/ 1992م.

16) **عبد الله بن سنان الخفاجي (المتوفى: 466هـ): سر الفصاحة،دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1402هـ/ 1982م.**

17) عثمان أبو عمرو الداني (ت: 444هـ): التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد/ ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى، 1407هـ/ 1988م.

18) عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

19) عمرو بن عثمان سيبويه (ت: 180هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ/ 1988م.

20) فريال زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان– القاهرة.

21) محمد ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

22) مُحَمَّد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت: 950 هـ): شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1995م.

23) مُحَمَّد عبد الشّافي القوصي: عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو– الرباط، 1437هـ/ 2016م.

24) محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ): الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد- دمشق/ مؤسسة الإيمان- بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418هـ.

25) محمود بن علي بسّة المصري (ت: بعد 1367هـ): العميد في علم التجويد، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، 1425هـ/ 2004م.

26) مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356هـ): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة: الثامنة، 1425 هـ/ 2005م.

27) يحيى بن حمزة العلويّ (ت: 745هـ): الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية– بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

28) يعيش أبو البقاء بن يعيش الموصلي (ت: 643هـ): شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ/ 2001م.